

# الرد الجلي على عبد الله البربراي الصومالي

كتبه:

أبو مقبل يونس بن سعيد بن صالح الصومالي العدني

ويليه:

## بيان حال أبي زرعة خالد زجل الصومالي

للشيخ الفاضل:

أبي عمار ياسر الدبعي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آ ل عمران

١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء ١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ الأحزاب ٧٠

أما بعد:

فإن الله جعل لهذا العبد قلباً لا يقف على الحق إلا أن يقيمه الله جل وعلا، والقلب قائد لهذا الجسم، إن استقام استقامت الجوارح وإن فسد فسدت الجوارح، كما جاء في الصحيحين عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ".... وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"، قطعة من حديث طويل. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك".

حديث عظيم كثير الفوائد من فوائده ما يلي:

(١) أن الإنسان لا يستطيع أن يهدي نفسه إلى الرشد والطاعة وإنما ذلك بتوفيق الله،

كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِهِ ۚ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ وَبُكْمًا ۚ وَصَمًّا مَّا وُتُّهُم جَهَنَّمَ كَلَّمَآ

خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿١٧﴾ الإسراء ٩٧ ۞ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ البقرة ٢١٣

(٢) ومن فوائده: أنه لا بد من الإكثار من الدعاء إلى الله جل وعلا طلباً للاستقامة

والطهور من الدنس الذي يشقى العبد في الدنيا والأخرى، فالله هو الذي يقدر

على ذلك، فادعه وتضرع إليه سبحانه وتعالى لأنه القائل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا

بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ البقرة: ١٨٦ وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ غافر: ٦٠

ولا تجعل أخي القارئ قلبك يشرب شيئاً من الدنيا فإنه إذا شربها لم يطعم الطاعة بل

ينكر الطاعة ولا يعرف المنكر، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة:

"تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً، فأیما قلب أشربها نكت في قلبه

نكتة سوداء وأیما قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: أسود

مرباداً كالكوز مخحياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب هواه، وأبيض مثل

الصفاء لا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض." رواه مسلم.

قد يكون صاحب هذا القلب الأسود من قبل في طاعة، أو في طلب علم، أو في عبادة يُسرّها بينه وبين الله، لكنه لما مرّ يوم رأى فيه فتنة أو معصية، ولم يفر منها ويتجنبها كما ينبغي، بل نظر إليها نظر متلهف لها فكان مصيره أن تنكت في قلبه تلك النكتة التي أفسدت عليه دينه، نسأل الله العافية.

ولهذا أخي أحذر نفسي وإياك أن تستسلم لهوى النفس لأنها مهلكة، يقول الله جلّ وعلا:

﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ يونس: ٢٧

وقال تعالى:

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ النور: ٦٣

هذا بسبب المعاصي والسيئات، جنبنا الله وإياك منها، بالأمس كان يرى الجمعيات مخالفة للكتاب واليوم على العكس، بالأمس كان يرى تصوير ذوات الأرواح من المنكرات، واليوم يرى أنها من أسباب الدعوة إلى الله، فسبحان الله مغير الأحوال.

إن دلّ على شيء فإنما يدل على عدم ثبات في أول يوم وإلاّ لما تلون مع المتلونين، بل كان حري به أن يثبت على الحق الذي عليه أهل الحق والهدى.

فأسأل الله أن يجنبنا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه على كل شيء قدير.

من عقيدة أهل السنة والجماعة ومنهجهم إنكار المنكر وعدم السكوت  
عليها بضوابطه الشرعية

وأدلة ذلك كثيرة جداً لا تُعدّ ولا تحصى، منها ما روى الإمام مسلم في صحيحه من  
حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من  
رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف  
الإيمان." وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ  
وَآكَثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ آل عمران: ١١٠ ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ  
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ آل عمران: ١٠٤

إنطلاقاً من هذا أردنا أن نبين خطأ ما صدر من بعض إخواننا من الصومال خاصة عبد الله  
البربراي هداه الله إلى طريق الصواب ونردّ عليها من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم، سائلين المولى أن يجنبنا الخطأ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أقول مستعيناً بالله: أولاً: أسرد وأطرح طرحاً أمامكم ما حصل من عبد الله البربراي من  
الأخطاء المخالفة لمنهج الرسول صلى الله عليه وسلم، منها ما نصحه فيها بعض الإخوان  
ولم يقبل النصائح فيها، ومنها ما تكون له هذه الرسالة نصيحة كافية شافية بإذن الله تعالى.  
من هذه الأخطاء:

١ - تعاونه مع الجمعيات الحزبية المخالفة لهدي خير الأنام - أعني جمعية الفلاح والبرّ

- وهما جمعيتان حزبيتان لا يخفى على طلبة العلم ذلك.

٢ - تدريسه في الجامعة الاختلاطية.

٣- تدريسه للنساء في المسجد أو في أماكن خاصة من غير حجاب أو حائل يحول بينه وبين النساء.

٤- جلوسه مع الحزبيين من حزب الاعتصام وغيرهم مما لا يخفى.

٥- توزيعهم لكتب أبي الحسن المأري هو ومن معه مما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

٦- ظهوره في الشاشة التلفزيونية بحجة أنها وسيلة إلى الدعوة إلى الله والإفادة من طريقها.

هذه بعض أخطاء هذا الرجل المتعالم الذي هو والله عندنا "أبو الحسن صغير" طريقته ومنهجه نفس المنهج ونفس الطريقة.

وقد يقول قائل: أين لكم الدليل والبرهان على أنه واقع وحاصل منه هذه الأخطاء؟ أقول: الجواب: تعاونه مع الجمعيات في رمضان وفي غيره حاصل لا نكير له في ذلك، وشهد على هذا أخونا الفاضل حمزة الصومالي حفظه الله تعالى وقال: أنهم يوزعون كتب دار البر، وقد أخبره أيضاً بذلك أخونا رشيد الصومالي، فهؤلاء الإخوة ثقات أثبات عندنا.

والدليل على أنهم يتعاونون مع الجمعيات هو أنهم يوزعون الإفطار في رمضان عندهم في مسجدهم، ولا نسمع منهم إنكاراً على ذلك، والذي يدل على ذلك أيضاً أنهم يتعاونون معهم أن رشيداً قال، حين سأله بعض الإخوة: "هل تأخذون منهم أموالاً"، قال: "نعم، لكن ليس لنا، للمساكين من باب التاون على البر والتقوى".

وأما تدريسه في جامعة الإختلاط فهذا لا ينكره حتى البربراي نفسه، ولا ينبغي لأحد أن ينكر ذلك، فقد أعلن البربراي هذا المنكر إعلاناً أمام القاضي والداني.

وأما تدريسه للنساء فقد أخبرني الأخ محمود أبو عقيل أنه ناصحه في ذلك بينه وبينه، فقال لي محمود: أنه يئس منه ومن أحمد عيد، ونصحني أن أردّ عليهم وأنصحهم، وشجّعني على ذلك، نسأل الله أن يثيبه عليها.

وأما جلوسه مع الحزبيين، فقد أخبرني الأخ محمد بن عبد العزيز بذلك، أنه اجتمع مع حزب الاعتصام من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكذلك يجالس رجالاً من القطبيين وهو: ياسين بن إبراهيم القطبي المعروف، الذي قال فيه الشيخ ربيع: "قطبي". وكذلك يجالس الحسينيين أتباع أبي الحسن مثل: مصطفى غووي.

وأما توزيعهم لكتب أبي الحسن، فليس هو الموزع، لكن الموزع صاحبه رشيد الصومالي، ولكن الكتب تنزل عليه في مسجدهم، مسجد النخيل كما أخبرني بذلك أخونا الفاضل حمزة، حفظه الله تعالى وثبته.

أما ظهوره في الشاشة فهذا معلوم وقد شهد على ذلك القاضي والداني، وأخبرني الأخ محمود أن الإخوة في دماج اتصلوا عليه ونصحوه تلفونياً وقال أنهم سيسمعون منه خيراً، وكان الحق أن يقول - هداه الله - ثُبْتُ إلى الله وتراجعت عما أنا عليه من الأخطاء، لكن التوفيق من الله والهداية منه، كما قال تعالى: (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء).

### الردّ على الأخطاء

**المسألة الأولى:** قولنا: "تعاونه مع الجمعيات" ما حكم التعاون مع هذه الجمعيات؟ فقد سئل ابن باز رحمه الله السؤال ما نصه: "ما واجب العلماء حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير الدول الإسلامية وغيرها واختلافها فيما بينها حتى أن كل جماعة تضلل

الأخرى ألا ترون التدخل في مثل هذه المسائل، بإيضاح وجه الحق في هذه الخلافات خشية تفاقمها وعواقبها الوخيمة على المسلمين هناك؟

**الحواب:** أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بيّن لنا درساً واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوا، وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاهُ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) **الأنعام: ١٥٣** كما نهي رب العزة والجلال أمة محمد عن التفرق واختلاف

الكلمة لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو وكما في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٣) **آل عمران: ١٠٣** ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ (١٣)

**الشورى: ١٣** فهذا دعوة إلهية إلى اتحاد الكلمة وتآلف القلوب، والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين دون أن تختلف أهواء أصحابها فهي خير وبركة وفوائدها عظيمة، أما إن كانت كل واحد تضلل الأخرى وتنتقد أعمالها فإن الضرر بها حينئذٍ عظيم والعواقب وخيمة. فالواجب على علماء المسلمين: توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن تجاوز هذا واستمر في



عناده لمصالح شخصية ولمقاصد لا يعلمها إلا الله فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة حتى يتجنب الناس طريقهم وحتى يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم

فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا باتباعه في قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ الأنعام: ١٥٣ ومما لا شك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرض عليه الشيطان أولاً وأعداء الإسلام من الإنس ثانياً لأن اتفاق كلمة المسلمين ووحدتهم وإدراكهم الخطر يهدد بهم ويستهدف عقيدتهم يجعلهم ينشطون لمكافحة ذلك، والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم، وهذا مسلك لا يرضاه الأعداء من الإنس والجن فلذا هم يحرصون على تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم وبذر أسباب العداوة بينهم.

نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق وأن يزيل من مجتمعتهم كل فتنة وضلالة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. (مجموع فتاوى ومقالات ابن باز ١٣٥/٤)

وسئل الشيخ مقبل رحمه الله تعالى سؤال ما نصه: س/ لو قال قائل: إن الجمعيات الدعوية قام مقتضاها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقم مانع يمنعها فإن فعلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم من المحدثات، فما صحة هذا القول؟

**الجواب:** الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: السؤال الذي قدم سؤال وجيه، ومن أجل هذا نحن من زمن قديم نقول: إن ترك الجمعيات خير من

وجودها لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا أحوج إلى المال منا بل كانوا أشد حاجة منا ومع هذا لم ينشئوا جمعية.

وعلى هذا فتركها خير من وجودها وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم دع عنك جمعيات تكون سبباً للحزبية، ومن كان معنا ساعدناه ومن لم يكن معنا لم نساعد.

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما: "مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منها عضواً تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى".

وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً". هذه الجمعيات فرقت شمل المسلمين بعض المغفلين يقول: مقبل لا يعرف بين الجماعات والجمعيات، وهذه الجمعيات لا بد أن تكون خاضعة للشؤون الاجتماعية، وللقوانين الدولية، والعمل الذي يتعلق بالدولة تكون بركته قليلة، إن لم يكن منزوع البركة بل الحكومات يعجبهم العمل الميت فيما يتعلق بالإسلام واما ما يتعلق بالتطور والتقدم الي غير ذلك فإذاعتهم تنفي وعلى هذا تنصح بترك هذه الجمعيات التي تكون سبباً لضياع حق الفقراء وذلك الفقير ربما لا يصل إليه كما قيل: وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً، وما من ذلك شيء من يديه، الذي ينبغي للتجار تنصحهم أن يتولوا توزيع زكواتهم على المحاويج فإنها قد أصبحت سبباً للحزبية في كثير من البلاد الإسلامية والله المستعان. (من شريط "الغارة الشديدة على الجمعية الجديدة" وجه ٢، سجلت ليلة العاشر من صفر ١٢٢٠هـ)

وسئل الشيخ الفوزان سؤال ما نصه:

س/ هل يعتقد فضيلتكم أن كثرة الجماعات الإسلامية وتعددتها في صالح الدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي والمسلمين بوجه عام؟

الجواب: الواجب أن يكون المسلمون جماعة واحدة أما الجماعات المتفرقة فقد نهي الله

عنها بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُكُمُوتَ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾ (آل عمران: ١٠٥)

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)

فالتفرق التجزؤ إلى جماعات أو إلى جمعيات هو مما نص عنه ديننا وما يطلب ديننا منا ألا نختلف أوتتضارب أفكارنا، وبالتالي يضيع مجهود الدعوة.

فالواجب علينا أن نكون جماعة واحدة على منهج الإسلام وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا واجب المسلمين، أما منطق الجماعات فهذا ليس لصالح الدعوة الإسلامية بل هو على حساب الدعوة. (المنتقى من فتاوى الفوزان ٤/٢٢)

وإذا أردت المزيد من فتاوى أهل العلم في هذا الصدد فراجع رسالة أخي محمد الجاوي الأندونيسي حفظه الله تعالى المسمى "الجمعيات حركة بلا بركة".

من منكرات هذه الجمعيات:

قبل أن نذكر المنكرات والمفاسد التي ارتكبتها هذه الجمعيات نذكر أسماء بعض الجمعيات المشهورة في اليمن وممن عُرفت أنها من الحزبية وهي كما يلي:

الأولى: جمعية الإصلاح الخيرية

الثانية: جمعية إحياء التراث

الثالثة: جمعية الحكمة اليمانية

الرابعة: جمعية الإحسان الخيرية

الخامسة: جمعية البر

ومن منكرات الفاسدة عند الجمعيات:

الأول: أنها مخالفة لطريقة الحق:

والله جلّ وعلا يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣) وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء: ١١٥) وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم" وقال الشاطبي في فتواه (ص ٢٥٠): "وكل ما لم يكن عليه السلف الصالح فليس من الدين".

الثاني: أنها تشبه بالكفار:

والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: ٣٢) وعن ابن عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من تشبه بقوم فهو منهم" رواه أحمد وأبو داود، وإسناده جيد.

الثالث: التكلف بما لم يشرع:

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ (٨٦) ﴿ص: ٨٦﴾ وقال

تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (٧٨) ﴿الحج: ٧٨﴾ وعن أبي

هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "إن الدين يسر لن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأيسروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة " أخرجه الإمام البخاري.

الرابع: أخذهم أموال الناس بالباطل:

يقول الله في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِإِلَافٍ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٨) ﴿البقرة: ١٨٨﴾ وجاء في صحيح

البخاري برقم (٣١١٨) عن خولة الأنصارية رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة" فكان رؤساء هذه الجمعية من قبل في حالة يعلمه الله من الفقر والشدة فلما صاروا ما صاروا عليه الآن تغير حالهم من أسفل إلى أعلى أي من حال فقر إلى حال غنى في أيام معدودات فكان شيخنا مقبل بن هادي رحمه الله يقول للزنداني: من أين لك العمارات والسيارات وكان بالأمس حالك معلوم فنحن نقول لهؤلاء الجمعيين من أين لكم؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لكل أمة فتنه وفتنة أمتي المال" أخرجه الترمذي من حديث كعب بن عياض رضي الله عنه، وليس لكعب في الكتب الستة إلا هذا الحديث.

الخامس: الإنشغال عن طلب العلم:

كان معظم أفراد هذه الجمعيات من قبل من طلاب العلم وكان لهم بحوثات طيبة لكنهم لما انضموا مع هذه الجمعيات انشغلوا عن الخير والعلم وطريق الجنة كما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"، وقبل ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝١١٤﴾ طه:

١١٤ لم يأمر الله نبيه بشيء أن يستزيد فيه غير العلم، فقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۝٢٨﴾ الكهف:

٢٨ أرفع الناس في الدنيا والآخرة هم أهل العلم كما قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۝١١﴾ المجادلة: ١١ لا يستوي العالم والجاهل أبداً، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ائْشُرُوا فَأْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١﴾ المجادلة: ١١ ومن أراد الله له الخير وفقه للعلم والهدى، جاء في

الصحيحين من حديث معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خير يفقهه في الدين." وجاء في الجامع الصحيح للإمام الوادعي عن ابن عباس رضي الله عنهما، نسأل الله أن يرد لهم رشدهم إنه على كل شيء قدير.

## السادس: إيداع الأموال في البنوك الربوية:

وهذه من طاماتهم العظيمة وهي من الكبائر العظام، يقول تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ .....﴾ البقرة: ٢٧٥ الآية،

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨)

البقرة: ٢٧٨ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً<sup>ط</sup> وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ﴾ (١٣٠) آل عمران: ١٣٠.

وروى الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: "لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء" رواه مسلم.

السابع: الافتتان بالدنيا والتهالك عليها:

يقول الله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ

وَالْأَوَّلِ كَمَثَلِ<sup>ط</sup> غَيْثٍ ءَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ، ثُمَّ يَسْجُ فُتْرُهُ مُمْصِرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا<sup>ط</sup> وَفِي الْآخِرَةِ

عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (٢٠) الحديد: ٢٠

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٥) التغابن: ١٥ وأخرج

البخاري في صحيحه (٣١٥٨) ومسلم أيضاً من حديث عمرو بن عوف في قصة أبي

عبدة بن الجراح رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ....فوالله ما الفقر

أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم

فتنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم." ولم يأمرهم بافتتاح الجمعيات والمؤسسات، وكان

يستطيع أن يفعل ذلك. وخير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وجاء في

صحيح البخاري أيضاً (٢٩٦١) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله

عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر فجلسنا حوله فقال: "إن مما أخاف عليكم من

بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها." وجاء في صحيح مسلم (٢٧٤٢) عن أبي

سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدنيا حلوة خضرة والله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء." وجاء عند الإمام الترمذي عن ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه." حديث حسن صحيح، والحديث صححه الإمام الوادعي في الصحيح المسند، رحمه الله تعالى.

وعُلم من هذه الأدلة الصريحة الصحيحة على أن الدنيا مهلكة لمن هرع بعدها وفتنة لمن صار على دربها، نسأل الله العفو والعافية.

#### العاشر: الخضوع للقوانين الوضعية:

فمعلوم أن أكثر هذه القوانين مخالفة للدين والشرع الحنيف فما ينبغي لأحد الخضوع لها والأخذ منها فيقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ النساء: ٦٠ وقد كتب الشيخ العلامة الفوزان رسالة في الكلام حول هذا فليراجع هنالك.

#### الحادي عشر: تصوير ذوات الأرواح:

قال الشيخ الوادعي رحمه الله تعالى في رسالته حكم تصوير ذوات الأرواح: "ومن تلکم الفتن التي ابتلي بها المسلمون فتنة التصوير فإنه لا يخلو منها بيت بل وصلت إلى البدو



والشعاب وشهق الجبال...." إلى أن قال: "وإنه لقيح بالمؤلف أن تكون صورته على أوراق الكتاب.

"يا معشر القراء ويا ملح الطعام ما يصلح الملح إذا الملح فسد  
وقال الصنعاني:

فيا حزناً للدين أن حماته إذا خذلوه قل لنا كيف ينصرُ

هكذا بعض المؤلفات مثل: "الأعلام" للزركلي والتفسير المبتدع، وتفسير جوهري الطنطاوي، فهو يصور ما يمر به في القرآن من ذكر حيوان، أف لك يا جوهري الطنطاوي ولتفسيرك، وقد أغنى الله الإسلام عنك وعن تفسيرك الزائع" انتهى كلامه رحمه الله تعالى. (أنظر ص. ٥-٦)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى:

"ولما كانت هذه الفتنة قد انتشرت من تساهل بعض أهل العلم فتراه يكتب في الجريدة أو المجلة وصورته عليها بل تجاوز الحد بعض الناس في الدعاية بالتصوير يعطيه أهل الخير أموالهم لينفقها في سبيل الله.

فيترتب على ذلك مفاسد منها:

إعطاء الفقير بطاقة أنه تابع لهم ويتصور فيها فأصبحت أموالكم أيها الأغنياء التي تدفعونها إلى الحزبين أصبحت دعاية إلى الحزبية.  
ومنها: تصوير الأيتام الذين يساعدونهم.

ومنها: تصوير الضحايا وتصوير الجزار وهو يذبح.

وأقبح من ذلك أنه حينما قدم طعام الإفطار في رمضان في المسجد قام المصور بـ تصوير الناس وهم يأكلون ولما ترك بعض إخواننا في الله الإفطار معهم من أجل التصوير قالوا: نصور الصور والطعام فيها!! والذي أوقع في هذا هو جعل كثير من الأغنياء وشهور الحزبين وحرصهم على أن يكسبوا ثقة في نفوس الناس من أجل أن يدفعوا إليهم أموالهم فيها لصالح الحزبية ولنا في هذا الشأن "ذم المسألة" وهو مطبوع والحمد لله. (انتهى كلامه ص. ٨)

أقول: ينبغي للمسلم أن يطمس التصوير كما أمره بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وجاء في صحيح مسلم (٢/٦٦٦) عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته." وفي رواية حبيب، "ولا صورة إلا طمستها." وأخرج البخاري (٦/٣٨٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى أمر بها فمحييت، ورأى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بأيديهما الأعلام فقال: "قاتلهم الله! والله إن استقسما بالأعلام قط."

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنع الصور:

عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور في البيت ونهى أن يصنع ذلك. "أخرجه الترمذي فقال: هذا حديث حسن.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/١٧) على حديث ابن عباس مرفوعاً: "أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت..." الحديث وقع في حديث جابر عند ابن

سعد وأبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت وكان عمر هو الذي أخرجها والذي يظهر أنه محاً ما كان من الصور ما كان مدهوناً مثلاً وأخرج ما كان مخروطاً.

وأما حديث أسامة: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صورة إبراهيم فدعاء بماء فجعل يمحوها - وقد تقدم في الحج - فهو محمول على أنه بقي بقية خفي على من محأها أولاً. انتهى كلامه.

**والمصور ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم:**

عن أبي جحيفة أنه اشترى غلاماً حجاماً فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم و ثمن الكلب و كسب البغي و لعن آكل الربا و موكله والواشمة و المستوشمة والمصور "أخرجه البخاري" ج ١٠ صفحة ٣٩٣

**و الصور وسيلة إلى الشرك بالله جل وعلا:**

كانت أم سلمة وأم حبيبة رضي الله عنهما أتتا أرض الحبشة فذكرتا من حسنهما وتصاوير فيها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: "أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ثم صوروا فيه تلك الصور. أولئك شرار الخلق عند الله." (أخرجه البخاري ٣/٢٠٨ ومسلم ١/٣٥٧).

**كل مصور ذوات الأرواح في النار**

أخرج الإمام مسلم (١٤/٦٣) والبخاري أيضاً أن رجلاً جاء إلى ابن عباس فقال: إني رجل أصور هذه الصور فافتني فيها؟ فقال: ادن مني فدنا منه ثم قال ادن مني فدنا منه،

حتى وضع يده على رأسه قال: أنبيئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتقعد له في جهنم وقال: إن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له. فهذا دليل صحيح صريح على تحريم تصوير ذوات الأرواح من أى جهة كان.

**لا تدخل الملائكة البيت الذي فيه تصاوير:**

أخرج البخاري (١٠/٣٨٠) عن ابن عباس عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير" (وأخرجه مسلم ٨٣/٤-٨٤ مع النووي)

قال الشيخ مقبل الوادعي تحت هذا الحديث في رسالته: "وفي هذه الأيام الانتخابات المشثومة على الإسلام وعلى البلد قد ملأت الصور السهل والجبل والشجر والحجر حتى قال بعض الشباب الصالح: أين ستكون الملائكة وقد ملئوا الدنيا صوراً؟! أقول: يمكن أن تصعد في الهواء أو تنتقل إلى أماكن ليس فيها صور حتى تنتهي الانتخابات التي فرضها أعداء الإسلام على المسلمين، أسأل الله أن يدمر أعداء الإسلام وأن يشغلهم بأنفسهم، إنه على كل شيء قدير. انتهى كلامه.

وقال النووي رحمه الله تعالى (١٤/٨٤) قال العلماء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونه معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى و بعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب من بيت فيه كلب لكثرة أكله النجاسات ولأن بعضها يسمى شيطاناً كما جاء في الحديث، والملائكة ضد الشياطين و لقبح رائحة الكلب تكره الرائحة القبيحة،

ولأنها منهي عنه اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته، ودفعها أذى شيطان. وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتاً فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار، وأما الحفظة فيدخلون كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال، لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها، قال الخطابي: وإنما لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فأما ما ليس بحرام من كلب صيد والزراع والماشية، والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه، وأشار القاضي إلى نحو ما قال الخطابي، والأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث، ولأن الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنه لم يعلم به، ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعلل بالجرو، فلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لا يمنعهم لم يمتنع جبريل، والله أعلم.

وأعلموا رعاكم الله أن التصوير كبير من الكبائر وقد جاء عند الإمام الترمذي رحمه الله تعالى (٧/٢٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج عنق من النار يوم القيامة له عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان ينطق يقول: إني وكّلت بثلاثة، بكل جبار عنيد وبكل من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصورين." قال الوادعي: هذا حديث صحيح ورجاله ثقات، ورواه الإمام أحمد رحمه الله تعالى (١٦/١٨٤).

وهل يا ترى التلفاز والبث المباشر داخل في التصوير؟

أجاب الوادعي رحمه الله تعالى، فقال في رسالته حكم تصوير ذوات الأرواح (ص. ٦٣)  
"والبثّ المباشر داخل في التحريم فهو يعتبر صورة والناس يسمونها صورة فهي محرمة، والتقاط  
صور الداخل من الباب، والمتعلق على الجدار، كذلك أيضاً."

قلت: بعد هذه الأدلة الواضحة البينة فلا يجوز لأحد أن يقول أنها وسيلة إلى الدعوة إلى  
الله، لأن المحرم لا يكون أبداً وسيلة إلى ما أحله الله تعالى.

من أخطاء عبد الله البربراي تدريسه للمدارس الاختلاطية الدنيوية:

أقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هكذا حال من بُعد عن العلماء وأهل الخير  
يتردي حتى لا يعرف المعروف ولا ينكر المنكر إلا ما أشرب من هواه كما قال النبي صلى  
الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه.

فالتدريس في مدارس الاختلاط شر عظيم لا يخفى عن عاقل ذلك ولا يحاول عبد الله أن  
يدافع عن الشر لأن الذي يدافع عن الشر يقع على الأرض حتى النهاية والعياذ بالله،  
وإليك الآن كلام أهل العلم حول التدريس في المدارس الاختلاطية. قبل ذلك إليك تعريف  
الاختلاط:

الاختلاط: قال في القاموس: "والخَلَط بالفتح.... من يلقي نساءه ومتاعه بين الناس." وفي  
المعجم الوسيط: "خلط الشيء خلطاً: ضمه إليه، وخالطه مخالطة وخلطاً: مزجه. وخلط  
— بتشديد اللام — خلط في أمره: أفسد فيه، واختلط عقله: فسد. والخلطة: اسم من  
الاختلاط والشركة."

وقال محمد الأباصيري في كتابه: "المرأة والتربية الإسلامية" (ص. ٤٧) "والاختلاط هو: اجتماع بالمرأة التي ليست بمحرم اجتماعاً يؤدي إلى ريبة، وهو محرم، والأمر بالقرار في البيت وتحريم الخلوة بالأجنبية يعتبران نهيًا عنه."

وقال المقدم في كتابه: "عودة الحجاب" ٣/٥٧ "وهو اجتماع الرجل بالمرأة التي ليست اجتماعاً إلى ريبة."

فالاختلاط المحرم هو اجتماع النساء بالرجال الأجانب اجتماعاً خاصاً أم عاماً يحدث بسببه الافتتان.

قلت: من تمن هذه التعريفات يعرف المعنى الحقيقي للاختلاط المحرم.

تنزه العرب في جاهليتهم عن الاختلاط:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٥٨﴾ يَنْوَرِي مِنَ الْقَوْمِ

مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ٥٩ أَيْمَسْكُهُ عَلَىٰ هَوْبٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ٦٠ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ النحل:

٥٩ فهذا الظلم الذي ألحقه كثير من العرب بيناتهم كان من أعظم الدوافع له خشية اقتراب المرأة من الرجال فيحصل الزنا فتلحق المرأة بأسرتها وأقاربها العار والشنار.

اختلاط الرجال بالنساء في الدراسات:

قال الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد في "المدارس العالمية" (ص. ٦١) "ولذا كانت هذه المدارس الاستثمارية هي أول من أدخل فتنة الاختلاط بين الجنسين، لما فيه من إشاعة الفساد والمنكرات وهدم العفة والاحتشام."

وقال أيضاً في "حراسة الفضيلة" (ص. ٥٨) "وإنما حصلت أول شرارة فتحت للاختلاط على أرض الإسلام من خلال المدارس الاستثمارية الأجنبية العالمية، التي فتحت أول ما فتحت في بلاد الإسلام في لبنان."

### أول ظهور اختلاط النساء بالرجال في مصر:

لقد تأسست شردمة تحرير المرأة في مصر في بداية القرن العشرين على يد صنفين من الناس: النصارى والعلمانيين، أنظر و راجع "الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر" للشيخ الإمام محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله تعالى.

### ما هو سرّ انتشار الاختلاط في بلاد المسلمين:

السر واضح: قبول الدنيا والدولار من صناديد الكفار.

قال الشاعر:

فكم دقت ورقت واسترقت      فضول الرزق أعناق الرجال

وقال آخر:

أرى الدنيا لمن هي في يديه      عذاباً كلما جاءت إليه  
تهين المكرمين لها بصغر      وتكرم كل من هانت عليه

وقال آخر:

أنت بالمال إذا أمسكته      وإذا أنفقته فالمال لك



والقول المشهور عند الناس: "أنت حرّ ما قنعت وأنت عبد ما طمعت."

فالطمع شر كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "شرّ ما في الرجل: شح هالع وجبن خالع". (رواه أبو داود ٢٥١١، والبخاري في التاريخ ١٥١٤)

فالعجب كل العجب أن يكون الداعي إلى الله طريقاً موصلاً إلى هذا الفساد، فاتق الله يا عبد الله وتب إليه من هذا الاختلاط الذي أنت فيه.

### أقسام اختلاط النساء بالرجال:

لقد قرأت تقسيماً رائعاً في كتاب الشيخ محمد الإمام حفظه الله تعالى المسمى: "الاختلاط أصل الشر" (ص. ٣١).

قال حفظه الله تعالى: "لقد قرأت تقسيماً جيداً للاختلاط بالرجال للعلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، قال رحمه الله كما في فتاويه (١٠/٤٠٣٥) "اختلاط الرجال بالنساء له ثلاثة حالات:

الحالة الأولى: اختلاط النساء بمحارمهن من الرجال، وهذا لا إشكال في جوازه.

الحالة الثانية: اختلاط النساء بالأجانب لغرض الفساد وهذا لا إشكال في تحريمه.

الحالة الثالثة: اختلاط النساء بالأجانب في دور العلم والحوانيت والمكاتب والمستشفيات والحفلات ونحو ذلك فهذا فالحقيقة قد يظن السائل في بادئ الأمر أنه لا يؤدي إلى افتتان كل واحد من النوعين بالآخر ولكشف حقيقة هذا القسم فإننا نجيب عنه من طريق مجمل ومفصل.

أما المحمل فهو أن الله تعالى جبل الرجال على القوة والميل إلى النساء و جبل النساء على الميل إلى الرجال مع وجود ضعف ولين، فإذا حصل الاختلاط نشأ عنه آثار تؤدي إلى حصول الغرض السيئ لأن النفوس أمارة بالسوء والهوى يعمي ويصم والشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر...." إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى.

فقال الشيخ الإمام: "وهذا التقسيم للاختلاط من حيث هو، وأما الاختلاط المحرم وهو: اختلاط المسلمة بالرجال غير محارمها، فهو أنواع كثيرة بعضها أخطر من بعض وأشر فساداً". انتهى كلامه.

#### مفاسد أخرى بسبب الاختلاط بالرجال:

ذكر الشيخ محمد الإمام في رسالته "الاختلاط أصل الشر في دمار الأمم والأسر" (ص. ١١١-١١٢) قال: "خشية أن يكبر الكتاب رأينا أن نسرد مفاسد أخرى يجلبها اختلاط النساء بالرجال ومنها:

- ١- كثرة اختطاف النساء
- ٢- كثرة التعذيب لهن والضرب
- ٣- ضرب النساء أطفالهن، فقد جرت دراسة ميدانية في مصر اسفرت عن ٦٥% من الجرائم التي ترتكب ضد الطفل أسرية وتبلغ نسبة جرائم قتل الأطفال ٤٤% من الجرائم السنوية ضد الأطفال، حوادث الاعتداء الجنسي ١٨% حوادث الاختناق ٢١% حوادث التعذيب ٨% حوادث الضرب ٧%، نقلاً من "المرأة الغربية" ص. ١١٥.

٤- الانتحار، قال العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، وهو يتحدث عن ما وصلت إليه المرأة التي قبلت التبرج والسفور والاختلاط وغير ذلك من الفتن، في كتابه "حراسة الفضيلة" ص. ٩٦ "وقد ارتفعت الجريمة بين النساء وتعددت حالات الانتحار في صفوفهن لتحطم معنوياتهن". انتهى كلامه.

٥- إذهب المال

٦- والعقل

٧- والنسب

٨- تفريق شمل الأهل والعيال

٩- محاربة النسل

١٠- الأمراض المعدية

١١- السرف والتبذير، قال صاحب كتاب "مرآة النساء فيما حسن منهن وساء" ص.

١٤٤-١٤٥ "اختلاط النساء بالرجال الذي هو أمر جسيم عظيم الضرر

وفساد الدين والدنيا والعرض والمال والأخلاق والعقل والنسب وتفريق شمل

الأهل والعيال وحصول الشك والشبهة في العفة والنسل، وينشأ عنه الزهد في

الزواج وقلة النسل حيث يجد الواحد من الجنسين ما يسد حاجته ويسكن

حدثه! أفلا ينهضن إلى التزوج وتشكيل العائلة وحصول الولد! ويكثر عن

الاختلاط بالجنسين الأمراض المعدية والسرف والتبذير والوقائع الجنائية".

١٢- تعاطى الإجهاض، قال صاحب كتاب "التبرج أخطر معاول الهدم" ص. ٧٢

"وحتى تحافظ المرأة على رشاقة جسمها ومفاتن جسمها، لتظل موضع إغراء في

المجتمع المختلط، تتمتع بلذات العلاقة الجنسية، فإنها تتخذ التدابير اللازمة لمنع

الحمل، لئلا يقتحم عليها الولد مسيرة حياتها، ويعكر عليها صفو ملذاتها، وإذا لم تتقن المرأة تدابير منع الحمل فإنها تتخلص منه بالإسقاط، وبهذا ينخفض معدل الولادة في المجتمع". انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

### تحريم اختلاط النساء بالرجال في الشرائع قبل الإسلام:

كل الشرائع التي أنزل الله على أنبيائه ورسله محرم فيها الاختلاط ومن الأدلة في ذلك: ما رواه مسلم في برقم (٢٧٤٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء".

وعن عائشة قالت: "لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعه نساء بني إسرائيل". رواه البخاري رقم (٨٦٩) ومسلم رقم (٤٤٥). قال الكرماني: "فإن قلت: من أين علمت عائشة رضي الله عنها هذه الملازمة، والحكم بالمنع وعدمه ليس إلا لله تعالى؟ قلت: مما شهدت من القواعد الدينية المقتضية لحسم مواد الفساد". نقلاً من "عمدة القارئ شرح صحيح البخاري" ٩/٤٨١، راجع رسالة "الاختلاط أصل الشر" ص. ١٣.

### الآيات والأدلة الدالة على تحريم الاختلاط وتحريم الدراسة في مدارس الاختلاط:

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ **الأحزاب: ٣٣** فالأمر بالقرار في البيوت سد لباب الاختلاط لأن خروج المرأة لغير ضرورة معتبرة فتح لباب الاختلاط، فخرج المرأة لشراء

المقاضي من الأسواق معرض لها للاختلاط بالرجال في أكثر من مكان فإذا انضبطت المرأة بالضوابط الشرعية قلّ خروجها، وسلمت من الاختلاط.

وقال الإمام النووي عند حديث جابر رضي الله عنه: "إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة فليأت أهله فإن ذلك يرد ما في نفسه". أخرجه مسلم (٣٣٩٣). قال: "إنه ينبغي لها أن لا تخرج بين الرجال إلا لضرورة، وإنه ينبغي للرجل الغض عن ثيابها، وللإعراض عنها مطلقاً".

قوله: "مطلقاً" فيه التحذير من مجالستها وقربها والكلام معها والاختلاط بها حتى ولو كان من أجل التدريس.

تمعن يا عبد الله البربراي كلام هذا الإمام الجبل أبي زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

ومن الأدلة: قوله ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ النور: ٣١

فالنهي عن الضرب بالرجل لذريعة لفت انتباه الرجال إلى النساء، أليس هذا أكد في أن يتعدن عنهم ولا يختلطن بهم لأن مفسدة الاختلاط أعظم وأطم من ضرب المرأة برجلها؟! والعجب من يجلس أمامهن ويضحك معهن الساعات الطويلات أما تخشى الله يا عبد الله أن يزيغ الله قلبك، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

الصف: ٥

ومن الأدلة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها". رواه مسلم رقم (٤٤٠).

قال العلامة العثيمين: "ولا ينبغي أن نقر بما يدعوا به أهل الشر والفساد من المقلدين للكفار من الدعوة إلى اختلاط المرأة بالرجال.... إلخ" شرح رياض الصالحين ١٥٢/٣-١٥٣.

ومن الأدلة: ما روى البخاري برقم (٨٧٠) من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلّم قام النساء حين يقضي تسليمه، ويمكث وهو في مقامه يسيراً قبل أن يقوم". قال ابن شهاب: "نرى - والله أعلم - أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن أحد من الرجال".

ومن الأدلة: حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والدخول على النساء!" فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أفرأيت الحمى؟ قال: "الحمى الموت". رواه البخاري برقم (٥٢٣٢) ومسلم برقم (٢١٧٢).

قال الفاضلي عياض في "إكمال العلم" ٧/٦١، "يريد لما فيه الغرر المؤدي إلى الموت، فكذلك الخلو بالأحماء مؤد إلى الفتنة والهلاك في الدين فيجعله كهلاك الموت فأورد هذا الكلام مورد التغليظ والتشديد. والأشبه أنه في غير أبي الزوج ومن عدا المحارم منهم والله أعلم". انتهى كلامه.

ومن الأدلة: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني أشتكي قال: "طوفي من وراء الناس وأنت راكبة"، فطففت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ: (والطور وكتاب مسطور). رواه البخاري رقم (١٦١٩) واللفظ له، ومسلم رقم (١٢٧٦).

وهذا مذهب السلف منع طواف النساء مع الرجال أما في عصرنا فقد استفحل طواف النساء مختلطات بالرجال مزاحمات لهم، بل يزاحمن الرجال في الصلاة والله المستعان. ومن الأدلة: عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لما بنى المسجد جعل باباً للنساء وقال: "لا يلجن من هذا الباب من الرجال أحد". قال نافع: فما رأيت ابن عمر رضي الله عنه داخلاً من ذلك الباب ولا خارجاً منه. رواه أبو داود رقم (٤٦٢) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

هذا ابن عمر لم يدخل من ذلك الباب بعد ما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم وهذا عبد الله البربراي يجلس وسطهن ولا يبالي، شتان بين هذا وذاك.

فاتق الله وراقبه إنه عليم بذات الصدور، استحلفك بالله كيف شعورك وأنت أمامهن جالس، لم تشعر بشيء، إن كنت صادقاً فأجب، قبل أن تجيب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فتكون في حسرة وندامة، وخوف لا يعلمه إلا سبحانه وتعالى.

قلت: فالذين أجازوا اختلاط النساء بالرجال محجوجون بهذه الأحاديث وبغيرها من الأدلة القويمة، فأين يذهبون إن لم يقبلوها ويدعنوا لها ويثبتوا على العمل بها؟! فلا شك ولا ريب

أن من كان متحرياً للحق باحثاً عنه راعياً فيه أنه سيفرح بهذه الأحاديث وأقوال أهل العلم  
المعتبرين فيه، وأما من كان متبعاً لهواه فإنه سيعاند هذه الأحاديث وأمثالها بكل ما أوتي  
ويقيم الدنيا ولا يقعدوها! وهذا الصنف أتخوفه بالله الذي قلوب العباد بين أصبعين من  
أصابعه يقلبها كيف شاء، فتخاف عليه من زيغ القلب، فليتنق وليخش أن يصيبه قوله  
تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا اللَّهُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (٢٤)

**الأنفال: ٢٤** ونعلمه أن الحق باق ومنصور بنصر الله وأن الباطل مضمحل وزائل بإذن الله  
فلأن يكون المسلم ذنباً في الحق خير له من أن يكون رأساً في الباطل، يدعو إلى تبرز  
المسلمات واختلاطهن بالرجال.

**المسألة الثالثة: تدريسه للنساء في المساجد وفي أماكن خاصة بدون حجاب أي  
بدون حائل بينه وبين النساء:**

فأرفق بنفسك يا عبد الله فإن الرسول يقول: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من  
شيء إلا شانه".

أولى الناس أن ترفق به هو نفسك فأرفق بها إن كنت محباً لها وأنزعها من شؤونها وزيعها  
لعلها تفلح وتنجو من عذاب الله.

أما هذه المسألة فالرد عليها قد سبق في الرد على المسألة التي قبلها فلا فرق بينها وبين  
السابقة، والله أعلم.

**المسألة الرابعة: جلوسه مع الحزبيين من حزب الاعتصام:**



أما مجالسة أهل الزيف والضلال والتعاون معهم فمعلوم في شرعنا تحريمه، من الأدلة الدالة على التحريم ما يلي:

يقول تعالى: ﴿وَلَا تَزْكُوتُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِّنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (١١٣) هود:

وذكر الآجري في الشريعة، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا إسماعيل بن محمد بن أبي كثير حدثنا مكّي بن إبراهيم حدثنا الجعيد بن عبد الرحمن عن يزيد بن أبي حذيفة عن السائب بن السائب قال: أتى عمر بن الخطاب فقالوا يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن فقال: اللهم أمكني منه، فبينما عمر رضي الله عنه ذات يوم يغدي الناس إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة يتغدى، حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين (والذاريات ذرواً فالحاملات وقرراً) فقال عمر رضي الله عنه: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدت مخلوقاً لضربت رأسك، البسوه ثيابه واحتملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده ثم ليقيم خطيب ثم ليقل أن صبيغاً طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك.

وفي رواية للدارمي قال: قال الرجل: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين، فاشتد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسنت توبته فكتب عمر أن ائذن للناس مجالسته. انتهى.

وقال الآجري في الشريعة أيضاً:

أخبرنا الفريابي حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك الجمحي حدثنا محمد بن حرب عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن أبي حصين عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم ممرضة للقلوب".

وذكر الإمام مسلم في مقدمته رقم (٢٦)، عن ابن سيرين أنه قال: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم".

وجاء في مقدمة سنن الدارمي ١/٣٨٥، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة رقم ٢٤٢، والآجري في الشريعة ٥٧: حدثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال: دخل رجلان من أصحاب الأهواء على ابن سيرين فقالا: يا أبا بكر نحدثك بحديث؟ قال: لا. قالوا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا، لتقومان أو لأقومن، قال فخرجا، فقال بعض القوم: يا أبا بكر، وما كان عليك أن يقرأ عليك آية من كتاب الله، قال: إني خشيت أن يقرأ على آية من كتاب الله فيحرفونها فيقرّ ذلك في قلبي.

وجاء في الدارمي ١/٣٩١/ عن ابن سيرين والسنن أنهما قالوا: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم.

وجاء أيضاً في الدارمي ١/٣٨٧/ عن أبي قلابة أنه قال: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون".

وذكر اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة برقم (٢٣١) وابن بطة (٢/٤٦٧) قالوا حدثنا أبو القاسم حدثنا أبو حاتم حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن زيد حدثنا عمرو بن

مالك عن أبي الجوزاء قال: "لأن يجاورني قردة و خنازير أحب إلي من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء وقد دخلوا في هذه الآية: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ

﴿١١٨﴾ الآية، آل عمران: ١١٨

وجاء في سنن الدارمي ١/٣٩٠ أن رجلاً من أهل الأهواء قال لأيوب: أسألك عن كلمة، قال: ولا نصف كلمة وأشار لنا سعيد بخنصره اليمنى.

وذكر ابن بطة في الإبانة ٢/٤٦١ برقم (٤٤٦) عن ابن عون أنه قال: لا يُمكن أحد منكم أذنيه من ذي هوى أبداً.

وذكر أيضاً : ٢/٤٦٠ برقم (٤٤٣) عن محمد بن نصر الحارثي قال: من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة وهو يعلم أنه صاحب بدعة أوكل إلى نفسه وخرج عن عصمة الله.

تكثير سواد أهل الباطل محرم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ النساء: ٩٧

وقال البخاري في صحيحه: باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم، حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة وغيره حدثنا أبو الأسود وقال عن أبي الأسود قال: قطع على أهل المدينة بعث فاكثبت فيه فلقيت عكرمة فأخبرته، فنهاني أشد النهي ثم قال: أخبرني ابن عباس أن أناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيأتي السهم فيرمى فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ

الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾ (النساء: ٩٧)

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتابه الكبائر: باب تكثير السواد في الفتن.

وذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ومن حمل علينا السلاح فليس منا" رواه مسلم. قلت: الحديث متفق عليه أيضاً من حديث ابن عمر.

فمن جلس مع صاحب بدعة لقصد ما، فأصابته ردود أهل السنة فلا يلومنّ إلا نفسه فإنه لا عذر له في ذلك.

عقوبة من نهى الناس عن المنكر ثم يأتيه:

فالعجب أن عبد الله البربروي يعلم علماً يقيناً أن مجالسة أهل الأهواء لا تجوز لكنه كما طمع في الدنيا وفي الجاه حصل ما حصل كان بالأمس ينكر على المجالسين والآن يجالس.

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٤٤)

البقرة: ٤٤

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ

تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٢) الصف: ٣

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَى مَا أَنهَضَكُمْ عَنْهُ إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا

أَسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ هود: ٨٨

وأدلة ذلك في السنة كثيرة منها:

ما رواه البخاري في صحيحه برقم (٣٢٦٧) ومسلم برقم (٢٩٨٩) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنهاكم عن المنكر وآتية".

قلت: فهذه الأدلة وأمثالها تدل على عقوبة من خالف قوله فعله وتدل على تحريم مجالسة أهل الأهواء وعدم الأخذ منهم العلم حتى ولو كان قرآنًا يتلى على المسامع، إذا وضع أنه لا يجوز لأحد مجالسة أهل الأهواء جميعاً بلا استثناء كل الأحزاب المخالفة لمنهج السلف يشملهم هذه الأدلة والله تعالى أعلى وأعلم.

هل يجوز أن نسلم على أهل الأهواء إذا سلموا؟

الجواب: لا يجوز ذلك خاصة إذا وضع أنه من الأهواء وحذر عالم من علماء السنة منهم ولا يشترط في التحذير أن تكون جماعة، بل يكفي أن يحذر عالم من علماء أهل السنة منه أو يصفه بأنه مبتدع أو حزبي منحرف بالبرهان والدليل كما هو شأن أهل السنة.

ودليل هجران أهل البدع وعدم السلام عليهم منها ما يلي:

قال البخاري في صحيحه: "باب من لم يسلم على من اقترف ذنباً ولم يرد سلامه حتى تتبين توبته وإلى متى تتبين توبته" وذكر حديث كعب بن مالك المشهور. قال الحافظ في شرح الترجمة: "أما الحكم الأول فأشار الخلاف، وقد ذهب الجمهور إلى أنه لا يسلم على الفاسق ولا على المبتدع..." إلى أن قال: "وقال المهلب: ترك السلام على أهل المعاصي سنة ماضية وبه قال كثير من أهل العلم في أهل البدع. وقال ابن رشد بن قال مالك: ولا يسلم على أهل الأهواء". انتهى ملخصاً، أنظر الفتح ١١/٤٩.

فأقول لعبد الله البربراي ومن أعانته إلى هذه البدعة أعني بدعة الجلوس مع حزب الاعتصام: اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون، الإسلام الحق الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن الإسلام هي السنة كما قال الإمام البرهاري في كتابه شرح السنة: "الإسلام هي السنة والسنة هي الإسلام".

**المسألة الرابعة التي أخطأ فيها البربراي: توزيعهم لكتب أبي الحسن المأري الحزبي:**

الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والذي وزع هذه الكتب هو رشيد الصومالي المعروف برشيد "عيغا"، ولما نوصح رشيد قال: أنا لا أوزعها إلى طلبة العلم بل للعوام وما ضرهم، سبحان الله، "ما هكذا يا سعد تورد الإبل".

ما كنت أظن الذي جلس في دار الحديث قرابة عشرة سنين أن يصدر منه هذا، ما أظن أن الشيخ الإمام سيسكت عليه إذا سمع هذا الأمر، وأبو الحسن شأنه معروف وأخطائه رُدد

عليها ردود علمية طيبة من كبار علماء أهل السنة منهم الشيخ ربيع والشيخ يحيى الحجوري وغيرهما من أهل السنة الأثبات.

وإليك بعض أخطاء أبي الحسن ملخصاً من باب تكملة الفائدة ومن أجل أن يستفيدا - أي رشيد والبربراي - وأن يحذروا منها، وبالله التوفيق.

### هاك قواعده وأصوله المخالة لمنهج السلف:

- ١- التأصيل والقواعد التي ليست من منهج أهل السنة.
- ٢- قاعدة: "منهجنا منهج واسع أفيح يسع الأمة ويسع أهل السنة".
- ٣- قاعدة: "وإن كان يجوز أن نحدث عن بني إسرائيل فكيف بإخواننا الذين ليسوا بكفار...." يعني أهل البدع.
- ٤- قاعدة عدنان عرعور "إذا حاکمت حوکت".
- ٥- قاعدة: "صحح الأخطاء ولا تهدم الأشخاص".
- ٦- عدم المرجعية لأهل العلم.
- ٧- يرى المرجعية تقليداً.
- ٨- قوله: "هذه دعوى ليس عليها وصايا ولا بابا..."
- ٩- "وليس كل خلاف يوحي للفرقة لا في الفقه ولا في العقيدة".
- ١٠- قوله: "قد يكون الرجل سنياً وعنده شيء من البدع" يعني سني بدعي.
- ١١- قوله: "بالموازات" أي يجب أحياناً ذكر حسنات المبتدع ولكن إذا كان يحتاج إليه أهل السنة.
- ١٢- قوله: "ما ينبغي من أن يحذر من أي عالم لكن قل الحق واترك الباطل".

- ١٣ - قاعدة: "الاعتصام ثم الاستدلال".
- ١٤ - قوله: "انزلق حسان وانزلق مصطح".
- ١٥ - قاعدة: "المحمل على المفصل".
- ١٦ - طعنه في كثير من الصحابة.
- ١٧ - قوله: "قد يزور السني المبتدع".
- ١٨ - التكتيل الحزبي.
- ١٩ - حكم بأحاديث الآحاد أنها تفيد الظن.
- ٢٠ - قوله: "نصحت الشيخ عائض القرني، فقال لي لو نصح كل عالم كما تنصح لرجعنا إلى الحق"، وهل رجع بنصيحته؟!
- ٢١ - قوله: "على أهل العلم مقلده".
- ٢٢ - مدحه لأبي العالية الذي قال فيه الشيخ مقبل: "تكفيري".
- ٢٣ - قوله: "الشحاذة واجب شرعي".
- ٢٤ - قوله للتجار: "أنفقوا حتى نسايق أهل البدع".
- ٢٥ - قوله: "المستعجل لا يكون إماماً"، ومثّل بموسى وداود وبعض الصحابة كحسان بن ثابت وقال أنهم مستعجلون.
- ٢٦ - قوله: "خلل التربية حتى عند الصحابة".
- ٢٧ - تزهد الجرح والتعديل.
- ٢٨ - قوله: "الأصاغر تحت الأقدام دائماً".



هذه بعض أخطاء هذا الرجل أبي الحسن المأربي المصري فهل من يوزع من كتب من كان هذه أقواله وأفعاله يكون ناصحاً للأمة؟! فننصح أختانا رشيداً بالرجوع عنها والتوبة إلى الله منها.

تنبيه: قد يقول البربراي: أنا لم أوزع ولماذا تنكرون علينا، فنقول: لا يستطيع أن يفعل رشيد شيئاً من نفسه وهذا معلوم لدى العقلاء وقد قال هو بنفسه أن هذه الكتب قد جيء بها إلى مسجد النخيل ومسجد النخيل معلوم أنه من مساجدكم.

### العلماء الذين تكلموا في أبي الحسن:

- ١- الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى
- ٢- الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى
- ٣- الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله تعالى
- ٤- الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى
- ٥- الشيخ السحيمي حفظه الله تعالى
- ٦- الشيخ محمد الإمام حفظه الله تعالى
- ٧- الشيخ عبد العزيز البرعي حفظه الله تعالى
- ٨- الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري حفظه الله تعالى
- ٩- الشيخ العباد حفظه الله تعالى
- ١٠- الشيخ الفوزان حفظه الله تعالى
- ١١- الشيخ عبد الله البخاري حفظه الله تعالى
- ١٢- الشيخ محمد الصوملي حفظه الله تعالى

١٣ - الشيخ حسن الربيعي حفظه الله تعالى

١٤ - الشيخ عبد المصور النحوي حفظه الله تعالى

١٥ - الشيخ عبد الرزاق النهمي حفظه الله تعالى

وغيرهم من أهل السنة الأثبات كثير.

**من أخطئه أي البربراي ظهوره في الشاشة التلفزيونية:**

وهل يا ترى التلفاز والبث المباشر يدخل في التصوير؟ أجاب الإمام الوادعي رحمه الله تعالى

فقال: "البث المباشر داخل في التحريم فهو يعتبر صورة والناس يسمونها صورة فهي محرمة

والتقاط الصور الداخل من الباب أو التسلق على الجدران كذلك أيضاً".

قلت: إذاً كل الأدلة التي ذكرناها على من صوّر تصوير ذوات الأرواح يشملها، ودخل فيه.

وكفى بذلك شراً، والله أعلم.

ولا يجوز لأحد أن يقول أنها وسيلة إلى الدعوة إلى الله لأن المحرم لا يكون وسيلة إلى  
الحلال.

### **الشبه والرد عليها:**

**الشبهة الأولى:** قولهم: "أكثر الناس وأكثر العلماء يبيحون ذلك أي: إذا كان - خاصة -  
في أمر الدعوة إلى الله".

**أقول:** الكثرة ليست دليلاً في حل المحرم ولا في تحريم الحلال بل الأكثرية قد تكون سبباً في

الضلال والغواية كما في قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَطَعِ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ

سَكِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ الأنعام: ١١٦ وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ الروم: ٨ إذا الكثرة لا تبيح محذور كما أنها ليست سبباً في تحليل الحرام.

وأعلم أن أهل الحق دائماً قلة كما جاء في الصحيحين عن معاوية وغيره: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك".  
الشاهد قوله: "طائفة" ومعلوم أن الطائفة قليلة تصدق على واحد، وكذلك ما جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عُرِضْتُ عَلَى الْأُمَمِ فَرَأَيْتَ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ" الحديث.  
ومعلوم أن الأنبياء على الحق المبين، ومع ذلك لم يتبعهم إلا القليل.  
إذاً الكثرة ليست شيئاً يستدل بها للحل والحرام.

### الشبهة الثانية:

أن العلماء جوزوا ذلك للضرورة الحاصلة من دعوة وغيرها وإذا أردتم أن تنكروا فأنكروا على العلماء وردوا عليهم.  
أقول: قال سليمان التيمي: "من تتبع رخص العلماء وزلاتهم كان من شرار الناس". قال ابن عبد البر في تعليقه على هذا الكلام: "وهذا إجماع بين أهل العلم، فلا استدلال برخصهم وزلاتهم أمر خطير لا ينبغي لعقل ذلك بل يجب إتباع الحق والأخذ به أينما كان ومن أي أحد كان وفي أي مكان فالعلماء يخطئون ويصيبون، فإن أصابوا فلهم أجران وإن

أخطئوا فلهم أجر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران واجتهد فأخطأ فله أجر".

وأما قولهم: "إذا أردتم أن تنكروا فأنكروا على العلماء"، فالإنكار حاصل فيما بين العلماء، أعني علماء أهل السنة، إنكار فيه إحترام وتقدير لكن لا يسكت على الخطأ من أي شخص كان، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه وذلك أضعف الإيمان". رواه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأما علماء الباطل فيرد عليهم وليسوا أهل للإحترام عندنا فليعلم ذلك، فكان شيخنا مقبل يرد على من جوّز التلفاز وغيره بالدليل والبرهان، وكذلك الوالد المحدث محمد ناصر الدين الألباني، والتلفاز يكفي في تحريمه أنه تصوير لذوات الأرواح، ومعلوم أن تصوير ذوات الأرواح محرم، كما جاء في حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون" فهذا وعيد شديد لمن تأمل وخاف من الوعيد، والله المستعان.

### الشبهة الثالثة:

ظهرنا في الشاشة لأجل أن نغير الناس عن طريقها، وإذا لم نفعل استغلها أهل الباطل فأضلوا الناس فنحن ننجي الناس من ضلالات الضالين وأهواء المنحرفين.

أقول: أهل الحق دائماً على جهد جهيد في أن ينفعوا الناس بكل ما يستطيعون لكن في حدود الشرع والدين لا يخالفون الكتاب والسنة وطريقة سلف الأمة، ولم تظهر هذه الشاشات إلا في الآونة الأخيرة وقد كان الناس يدعون ويُدعون بغيرها، ﷺ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن

يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ البقرة: ٢١٣ ويكفي في تحريم هذه الشاشات أنها تصوير

لذوات الأرواح كما سبق وراجع إن أردت المزيد في تحريم تصوير ذوات الأرواح ما كتبه شيخنا مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى في رسالته القيمة ففيها ما يكفي ويشفي والله الحمد، وأذكرك بآية في كتاب الله تعالى أسأل الله أن ينفعك بها، وهي قوله تعالى: ﴿

لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ

يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ النور: ٦٣ وآية أخرى وهي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۚ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾

الأحزاب: ٣٦

وأما قولهم: "وإذا لم نفعل استغلها أهل الباطل فأضلوا الناس فنحن ننجي الناس من ضلالاتهم..."

**فأقول:** أرحم الناس بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي حرم تصوير ذوات الأرواح وهو الذي حرم أن تتوصل بالمحرم إلى المقاصد الشرعية، فإذا أردت أن تنجي الناس من الضلالات فاقراً عليهم من القرآن ما تيسر ومن السنة ما تيسر، والناس ليسوا بحاجة إلى صورتك بل هم بحاجة إلى نفعك ولذا جعل الله النذارة حاصلة ببلوغ القول ولو لم يُر الناصح، كما قال سبحانه: ﴿لَا تُنذِرْكُمْ بِهِ ۖ وَمَنْ بَلَغَ أَيْنَكُمُ ﴿١٩﴾ الأنعام: ١٩ فمن أراد الله أن يهديه سيهتدي ومن لم يرد الله له الهداية لا نستطيع أن نهديه، قال الله جل وعلا: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ القصص:

٥٦ إذا لا تُتعب نفسك في هداية الناس، ما عليك إلا البلاغ، كما قال تعالى: ﴿قُلْ

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا

وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَعُ الْمَيِّتِ ﴿٥٤﴾ النور: ٥٤ ألزم الطريق المستقيم والله يتولى عباده.<sup>١</sup>

نصيحة وتوجيهات لإخواننا السلفيين الصوماليين خاصة ولغيرهم عامة:

أوصي نفسي وإخواننا بوصية الله لنا ألا وهي: تقوى الله عز وجل فإنها وصية الله للأولين

والآخرين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَن اتَّقُوا اللَّهَ

وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَمَآ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حميداً ﴿١٣١﴾ النساء: ١٣١

وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ آل

عمران: ١٠٢ وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا ﴿٣٣﴾ لقمان: ٣٣

الآية، وجاء عند الإمام الترمذي عن العرياض بن سارية أنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله

١ إضافة إلى أننا إن سلمنا لك الظهور على الشاشة كي لا يستغلها أهل الشر فهل بظهورك

لا يظهر أهل الباطل على الشاشات؟ وإذا كان الجواب بقائهم فأنت حينئذ ما سلمت من

المحرم ولا حصلت المقصود.

عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا يا رسول الله! كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: "أوصيكم بتقوى الله....." الحديث.

إذاً هي وصية الله ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوصيكم بها فإنها مفتاح كل خير وإنها مخرج من كل فتنة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۚ﴾ (الطلاق: ٣) بعد هذه الوصية أوصي نفسي وإخواني بوصايا مهمة، منها:

- ١- التوكل على الله عز وجل لأن السلفي الداعي إلى الله يحتاج أن يكون متوكلاً على الله، من كان كذلك كان داعياً حقاً، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝٢٣﴾ المائدة: ٢٣ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ ۝١٥٩﴾ آل عمران: ١٥٩ وأخرج البخاري (٧٣٨٣) ومسلم (٢٧١٧/٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت، أنت تذلني، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون". والشاهد قوله: "وعليه توكلت". وأخرج الإمام أحمد (٢٠٥/٣٧٠) والترمذي (٢٣٤٤) وابن ماجه (٤١٦٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً". وأخرج ابن حبان (٧٣١) والحاكم ٣/٦٢٣ وله شواهد من حديث أنس عند الترمذي

(٢٥١٧)، عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال: قال رجل للنبي صلى الله

عليه وسلم، أرسل ناقتي وأتوكل؟ قال: "أعقلها وتوكل".

السلفي يأخذ بالأسباب ويتوكل على الله ولا يعتمد على السبب، بل يعتمد

على الله وحده لا شريك له، وكل ما ضعف التوكل في قلب الداعي إلى الله

ضعفت دعوته، وضعف تعلقه بالله جل وعلا.

٢- عدم الانشغال بالدنيا، فإنها تلهي عن المقصود وتضعف المطلوب، يقول الله جل

وعلا: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي

الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرْدُهُ مُصَفًّراً ثُمَّ يَكُونُ

حُطَلَاءً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ

الْفُورِ ﴿٢٠﴾ الحديد: ٢٠ وقال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَالْبَاقِيَتُ الصَّالِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴿٤٦﴾ الكهف: ٤٦ وكفى

بالمؤمنين بهذه الآيات واعظاً لو كانوا يعلمون. وأخرج مسلم في صحيحه برقم

(٢٧٤٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: "اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في

النساء". ومن الدنيا هذه الجمعيات التي ظهرت في الآونة الأخيرة، التي يسمونها

(بالجمعيات الخيرية)، إشارة إلى أنهم اجتمعوا من أجل إيصال الخير للناس،

ولكن الحقيقة أنهم اجتمعوا على إفساد الدعاة إلى الله عن الطريق القويم إلى

التميع والسكوت على الباطل، فإياكم وإياكم أن تكونوا ضحية على أيدي

هؤلاء، والحر يكفيه الإشارة، والعاقل الذي اعتبر بغيره.



٣- الرفق في الدعوة إلى الله على ضوء الكتاب والسنة، فإن الرفق ما زاد في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه، كما جاء في صحيح مسلم برقم (٢٥٩٤) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه". وكما جاء في صحيح مسلم أيضاً برقم (٢٥٩٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه". ومن حرم الرفق حرم الخير كله، كما جاء في صحيح مسلم أيضاً برقم (٢٥٩٢) عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يحرم الرفق يحرم الخير". وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً وأبا موسى أن يرفقا في دعوتهما، كما جاء في صحيح البخاري برقم (٣٠٣٨) ومسلم (١٧٣٣) عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذاً إلى اليمن فقال: "يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا". وجاء في صحيح مسلم برقم (١٤٧٨) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لم يبعثني معتناً ولا متعتناً ولكن بعثني معلماً ميسراً". ورسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتنا في هذا، كما جاء في صحيح البخاري برقم (٢٣٠١) ومسلم (١٧٩٥) عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "... قال ملك الجبال: إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال له رسول الله عليه وسلم: "بل ارجو أن يخرج الله من أصلاهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً". وجاء في صحيح البخاري

(٢٣٧٧) ومسلم (١٧٩٢) عن عبد الله بن مسعود قال: كأني أنظر إلى النبي

صلى الله عليه وسلم وهو يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه وهو يمسح

الدم عن وجهه ويقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعدم السكوت على الباطل وأهله، قد أمر

الله بالمعروف والنهي عن المنكر وأخبر أن أهلها من المفلحين، قال تعالى: ﴿

وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ آل عمران: ١٠٤ وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ

ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمْ

الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ آل عمران: ١١٠ وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ

وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١١٩﴾ الأعراف: ١٩٩ وقال تعالى حاكياً عن لقمان:

﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ

ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ لقمان: ١٧ وغير ذلك من الآيات. وأما الأحاديث:

ما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم قال: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع

فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان". وعنه أيضاً: أن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال: "أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر". رواه أبو

داود والترمذي والحديث صحيح كما في المشكاة برقم (٣٠٧٥). والسكوت

على الباطل يؤدي إلى عقاب وهلاك والعياذ بالله، كما قال تعالى: ﴿لُعِنَ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا

عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ المائدة: ٧٨ وفي صحيح مسلم برقم

(١٨٥٤) عن أم سلمة رضي الله عنها أنه قال: "ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون

فمن عرف برئ ومن أنكر سلم، ولكن من رضي وتابع"، قالوا: أفلا نقاتلهم يا

رسول الله؟ قال: "لا، ما صلوا". نسأل الله الإعانة.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

أبو مقبل يونس بن سعيد بن صالح الصومالي العدني